كلمة رئيس القسم في الندوة الحوارية حول "الميثاق الأخلاقي لمهنة التدريس الجامعي"

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ وصل الله على خير الأنبياء والمرسلين المبعوث رحمة للعالمين، كريم الأخلاق ومتممها، الذي قال في صادق الحديث (إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق) وقد وصفه ربه في محكم كتابه الكريم وقال تعالى بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿وإنك لعلى خلق عظيم﴾.

وقد بين لنا نبينا ﷺ مكانة الأخلاق في الإسلام ومنزلتها الرفيعة حيث قال (إِنْ أَحَبِّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبِكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَحْسَنُكُمْ أَخْلَاقًا"

وحسن الخلق يرفع درجات العبد عند الله مصداقاً لقوله ﷺ"أَنَّ الْعَبْدَ لِيَبْلُغَ بِحُسْنِ خُلُقِهِ عَظِيمَ دَرَجَاتِ الْآخِرَةِ وَشَرَفِ الْمَنَازِلِ وَإِنَّهُ لَضَعِيفُ الْعِبَادَة، وَإِنَّهُ لَيَبْلُغُ بِسُوءِ خُلُقِهِ أَسْفَلَ دَرَجَةٍ فِي جَهَنَّمَ وهو عابد"

فالإسلام يأمر بحسن الخلق في المجتمع مع المسلم وغير المسلم ليعم السلام والطمأنينة بين جميع الناس ويتحقق مبدأ التعايش وتقبل الاختلافات واعتبار الرأي الأخر ونبذ العنصرية والتمييز العرقي والعنف بجميع أشكاله. وقد تغنى الشعراء كثيراً بحسن الخلق حيث قال:

الشاعر أحمد شوقي: إِنَّمَا الأُمَمُ الأَخْلاقُ مَا بَقِيَتْ فَإِنْ هُمُ ذَهَبَتْ أَخْلاقُهُمْ ذَهَبُوا

ويقول المتنبي: وَما الحُسنُ في وَجهِ الفَتى شَرَفاً لَهُ إِذا لَم يَكُن في فِعلِهِ وَالخَلائِقِ

ولكل مهنة في المجتمع البشري قواعد أخلاقية لا بد من مراعاتها والالتزام بها من قبل الفئة التي تنتمي لها والمستفيدة منها، وتعد أخلاقيات مهنة التدريس الجامعي من أهم العوامل المؤثرة في سلوك عضو هيئة التدريس لأنها تشكل لديه رقيباً ذاتياً نابعاً من داخله، كما أن هذه القواعد الأخلاقية تساعد في ترسيخ وبناء معايير مهنية تسهم في تأسيس سياسات قبول ذات مواصفات عالية لمنتسبي كليات التربية التي تُعد معلم المستقبل، كيف لا ومهنة التدريس هي أم كل المهن في المجتمعات الإنسانية.

ونجتمع اليوم في هذه الندوة الحوارية لنناقش ونحلل بنود الميثاق الأخلاقي لعضو هيئة التدريس الجامعي بقسم العلوم التربوية والنفسية.